

# سيرة الحبيب -11- أقتتلون رجلا أن يقول ربي الله - الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

انتشر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبائل. وعرفت قريش ان اه من البيت الحرام في الموسم لا بد ان سيتطلعون الى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك - [00:00:33](#)

فيجب على قريش ان يصدرُوا عن قول واحد في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الوليد ابن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وقد حضر الموسم - [00:00:47](#)

ليجتمعوا على رأي واحد فيما يقولونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفود العرب. فقالوا يا ابا عبد شمس اه قل واقم لنا رأيا نقول به. فقال انتم بل قولوا اسمع - [00:01:03](#)

وقالوا نقول كاهن. فقال ما هو بكاهن؟ لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سحره فقالوا نقول مجنون وقال ما هو بمجنون؟ لقد عرفنا الجنون ورأيناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته - [00:01:19](#)

وقالوا نقول شاعر. فقال ما هو بشاعر؟ لقد عرفنا الشعر ورجزه وهجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه. فما هو بالشعر قالوا نقول ساحر وقال ما هو بساحر لقد عرفنا السحر والسحرة فما هو بعقده ولا نفسه ولا نفخه - [00:01:38](#)

فقالوا فماذا نقول يا ابا عبد شمس فقال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لمغدق. وان فرعه لجني. وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل. واقرب القول ان تقولوا - [00:01:59](#)

هو سحر يفرق به بين المرء واخيه وبين المرء وابيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته تفرقوا على ذلك فانزل ربنا سبحانه. ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت له مالا ممدودا. وبنين شهودا. ومهدت له - [00:02:15](#)

تمهيدا ثم يطمع ان ازيد. كلا الى اخر الايات. يقول ربنا سبحانه ذرني ومن خلقت وحيدا. هذا الاسلوب في الاستعمال فيه غاية التهديد فيه تهديد شديد ووعيد اشد. لأن ذرني وحيدا كأن ربنا سبحانه يقول دعني وحيدا وهذا سترى ما اصنع به. هذا الاسلوب يقوله المغيظ - [00:02:35](#)

عندما يشد غيظه فلا يقبل شفاعة في الذي اقتضى عليه. ذرني ومن خلقت وحيدا. سترى كيف اصنع ويزرني وحيدا واياه. وسترى فعلي به وجعلت له مالا ممدودا مالا كثيرا وبنين شهودا. بنوه شهود حاضرون لا يحتاجون السفر والضرب في الارض لان ماله ممدود - [00:03:01](#)

ومهدت له تمهيدا في اسباب الرئاسة من المال والولد. ثم يطمع ان ازيد ان ازيده من ذلك كله؟ كلا. يقطع فسبحانه رجاءه وامله في ان في ان يزاد. انه كان لاياتنا عنيد. هذا التعليل في ترك الزيادة. انه كان لاياتنا - [00:03:22](#)

اذا اية القرآن كان معايدا لها لانه قال هو سحر. القرآن سحر. سارهقه صعودا. الصعود قالوا هي عقبة في جهنم. نسأل ربنا العافية. آآ ساكلفه ساشق عليه بان يصعد تلك العقبة. سارهقه صعودا. انه فكر وقدر. فكر في الذي - [00:03:42](#)

يقول وقدر في نفسه ماذا يقول عن القرآن؟ فقتل كيف قدر. قتل هنا بمعنى لعن لعن كيف قدر. ثم قتل كيف قدر لعن لعنة

بعد لعنة ثم نظر ثم عبس وبصر يصف ربنا سبحانه احواله النفسية عندما كان يروي ذلك القول في نفسه. ثم عبس وبسر ثم ادبر -

00:04:02

استكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر يأتريه عن غيره من السحرة ان هذا الا قول البشر ساصيله سقر. نسأل الله العافية لما تفرقت قريش وقد اجمعوا امرهم ان يذكروا هذا الذي دلهم عليه الوليد ابن المغيرة جعلوا يجلسون في سبل الناس. فلا يمر بهم - 00:04:25

انسان اه ممن جاء الموسم الا وحذروه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بانه ساحر الى اخر ما اه عليه فما تفرق العرب من

ذلك الموسم الا وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتشر في القبائل. فلما رأى ابو طالب ذلك وان خبر - 00:04:46

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصف الذي ترضاه قريش. قد شاع في العرب خشي ان يركبه دهماء العرب مع قريش. فانشأ

قصيدته المشهورة التي يعود فيها بمكة ومناسك مكة ويذكر شرفه وكرم محدده - 00:05:07

تتودد اشراف قومه وهو مع ذلك يخبرهم انه ليس بتارك ابن اخيه صلى الله عليه وسلم وليس بمسلم له حتى يهلك. يقول في

القصيدة خليلي ما اذني لاول عادلي بسغواء في حق ولا عند باطل. خليلي ان الرأي ليس - 00:05:27

هنهين ولا شركة عند الامور البلائل. ولما رأيت القوم لا ود عندهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد سارحونا والاذى وقد طاوعوا

امر العدو المزابل وقد حالفوا قوما علينا اظنة يعضون غيظا خلفنا بالانامل صبر - 00:05:47

لهم نفسي بسمراء سمحة وابيض غضب من تراث المقاول. واحضرت عند البيت رهطي واخوتي وامسكت من اثوابه بالوسائل في

قيام مع المستقبلين رتاجه لدى حيث يقضي حلفه كل نافل. اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح - 00:06:07

ومن كاشح يسعى لنا بمعية ومن ملحق في الدين ما لم نحاول وثور ومن ارسى ثبيراً مكانه لبر في حراء ونازل. وبالبيت حق البيت

من بطن مكة. وبالله ان الله ليس بغافل. وبالحجر المسود اذ يمسخون - 00:06:27

انه اذا اكتنفوه بالضحي والاصائل وموطى ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل واشواط بين مرتين الى الصفا وما

فيهما من سورة وتماثل ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل فهل بعد - 00:06:47

هذا من معادن لعائد وهل من معذ يتقي الله عادلي يطاع بنا الاعداء والدول والننا تسد بنا ابواب ترك وكابلي كذبتهم وبيت الله نترك

مكة ونذعن الا امركم في بلابل. كذبتهم وبيت الله نجزي محمدا صلى الله عليه وسلم. ولما - 00:07:07

انطاعن دونه ونناضلي ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحائل وينهد قوم في الحديد اليكم ونهودا هوايا تحت ذات

السلاسل وحتى ترى ذا الدغن يركب رضعه من الطعن فعل الانكب المتحامل الى ان يقول وما ترك قوم - 00:07:27

لا ابا لك سيدا صلى الله عليه وسلم يحوط الذمار غير ذرب مواكل. وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ

به الهالك من ال هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل. الى ان يقول جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر - 00:07:47

عاجلا غير اجل بميزان قسط لا يخيس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل. وكل صديق وابن اخت نعه عمري وجدنا غبه غير طائلي

فبلغ قصي ان سينشر امرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل الى ان يقول لعمري لقد - 00:08:07

واخوته دأب المحب المواصل. فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزينا لمن ولاه ذب المشاكل فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه

الحكام عند التنازل حلیم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل - 00:08:27

فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهاجن لقد علموا ان ابننا لا

مكذب لدينا ولا يعني الاباطل فايده رب العباد بنصره واظهر ديننا حقه غير - 00:08:47

وهي على كل حال قصيدة طويلة وقال ايضا نونيته المعروفة التي يقول فيها والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى التراب دفينا فاصدع

بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منه عيونا ودعوتني وعلمت انك ناصح - 00:09:07

ولقد صدقت وكنت ثم امينا. وعرضت ديننا قد عرفت بانه من خير اديان البرية ديننا. لولا الملامة او حذار ما سبك لوجدتني سمحا بذاك

مبيناً ومضت قريش غير ابهة بهذا الذي قاله ابو طالب. في آ مضت في موقعة في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغري به -

00:09:29

فكذبوه واذوه صلى الله عليه وسلم روى البخاري مختصرا واحمد مطولا عن عروة ابن الزبير انه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقال ما اكثر ما رأيت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته. فقال حضرتهم يوم - [00:09:52](#)

وقد اجتمع اشرافهم بالحجر. فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا على هذا الرجل قط. سفه احلامنا وشتم ابائنا ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم. يعني تذاامروا - [00:10:12](#)

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الكعبة اذ جاء عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ثوبه وخنقه به رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقا شديدا حتى جاء ابو بكر رضي الله عنه فاخذ به فدفع بمنكبه وآآ دفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:32](#)

الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ومثل ذلك ايضا هذه العداوة المستعلنة ما يرويه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال آآ قال - [00:10:52](#)

قال ابو جهل ايعفر محمد وجهه بين ظهرا نيككم؟ ف قيل نعم. فقال واللوات والعزى لان رأيت لاطأنا او اعفر وجهه في التراب. جاء انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي. زعم ليأ رقبتة - [00:11:09](#)

فما فاجئهم الا وهو ينكت على عقبه ويتقي بيديه فقالوا له مالك؟ فقال ان بيني وبينه لخنذا وهولا واجنحة فقال صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لتخطفته الملائكة عضوا عضوا. ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد وابن ماجة عن انس بن مالك رضي - [00:11:29](#)

الله عنه قال جاء جبريل ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزينا قد خضب بالدماء ضربه بعض اهل مكة قال جبريل ما لك؟ فقال صلى الله عليه وسلم فعل بي هؤلاء وفعلوا. فقال جبريل اتريد ان اريك آية؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم - [00:11:49](#)

فنظر الى شجرة وراء الوادي. فقال ادع تلك الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم فجاءت حتى وقفت بين يديه ثم قال ثم قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرها فلترجع فامرها فعدت الى موضعها. فقال رسول الله صلى الله - [00:12:09](#)

الله عليه وسلم حسبي. ومثل ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة. وجمع قريش في مجالسهم وقد نحرت جزور بالامس. اذ قال قائل منهم الا تنظرون - [00:12:29](#)

الى هذا المراني ايكم يقوم الى جزور بني فلان؟ فيعمد الى سلاها وفرثها ودمها. سلاها هو آآ الغشاء الذي يكون فيه آآ ما في بطنها الجنين في بطن المرأة يكون في المشيمة هي تلك الجلة الرقيقة - [00:12:49](#)

ذلك الغشاء الرقيق وذلك الغشاء من البهائم لا يسمى مشيمة ولكنه يسمى السلام. فقال ايكم يعمد الى جزور ال فلان التي نحرت بالامس فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها. فيأتي به ثم يمهل حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه - [00:13:09](#)

بعث اشقاها عقبة بن ابي معيط. فجاء بذلك الفرث والسلا والدم. فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ذلك كله بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا. وقال ابن مسعود وانا قائم انظر لا اغني شيئا لو كانت لي منعة - [00:13:29](#)

لطرحتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فجعل القوم يضحكون حتى مال بعضهم الى بعض من الضحك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم مساجد فذهب آآ انسان الى فاطمة رضي الله عنها وهي جويرية فجاءت حتى نزعته من آآ على كتفيه صلى الله - [00:13:49](#)

الله عليه وسلم واقبلت على القوم تسبهم. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ صلاته رفع صوته ودعا وقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش - [00:14:09](#)

قال ابن مسعود فلما سمعوا دعاءه ذهب الضحك ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم جعل صلى الله عليه وسلم يسمي فيقول اللهم

عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة - [00:14:27](#)

وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال ابن مسعود رضي الله عنه فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر قد غيرتهم الشمس وكان حارا.  
الله المستعان. والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله - [00:14:45](#)

لله رب العالمين - [00:15:05](#)